

خطاب الرئيس محمد أنور السادات

الي الصحفيين الامريكين

بنادي الصداقة القومي في واشنطن

في ٦ فبراير ١٩٧٨

سيدي الرئيس ..

أتقدم بمزيد الشكر لكم لإعطائي هذه الفرصة الممتازة للاجتماع بكم وتبادل وجهات النظر معكم .. ويجب أن انبهكم من البداية أنكم تتحدثون الي صحفي سابق لا يزال مخلصا لهذه المهنة العظيمة وعلي دراية بكل قواعد اللعبة أدرك أنكم مهتمون بمشكلة الشرق الاوسط ومن ثم فإنكم ترغبون في الاستماع الي ما سأقوله في هذا المجال .. وأني لا أنوي أن ألقى خطابا وانما سأتبادل معكم فقط بعض الملاحظات وكما تعلمون لقد بدأت مبادرتي للسلام في شهر نوفمبر الماضي في مواجهة متناقضات عديدة .. أولا ، كان هناك ذلك الحائط الهائل من الحواجز والأحداث التي وقعت خلال السنوات الثلاثين الماضية وحتى قبل ذلك ساهمت هذه المتناقضات في تحصين هذا الحائط من خلال تراكم الشك وعدم الثقة وكان من الطبيعي لمثل هذا المناخ أن يولد الكراهية والتوتر فقد وقعت أربعة حروب كبيرة بالإضافة الي المئات من المناوشات هنا وهناك مما أدي الي ترسيخ هذا الشعور وتعميقه في أعماق عقول وقلوب كل شخص تقريبا في المنطقة ولم يتمكن اي طرف من فرض إرادته علي الطرف الآخر . ومع ذلك فقد استمرت هستيريا الحرب والانتقام ونشطت الأفكار الخاطئة والنمطية عن " العدو " ونواياه علي الجانبين وفي ظل هذه الظروف لم يكن من الممكن أن يفكر أحد في محاولة كسر هذه الحلقة المفرغة لقد أعطيت لهذا الموضوع تفكيراً يتسم بالعمق والتروي ، لقد كنت أنظر الي ما بعد الحروب والدمار وقلت لابد أن تكون هناك نهاية لمثل هذا

الموقف ٠٠ ومع ذلك فهذه النهاية لم تبدأ ابدا في الافق لقد بدأت مبكرا في ٤ فبراير عام ١٩٧١ - أي بعد تسلمي مهام الرئاسة بأربعة اشهر بتقديم مبادرتي الأولى للسلام ولكنها لم تلق إلا آذانا صماء كما تعلمون جميعا .

لقد ساعدت حرب اكتوبر علي تصحيح هذا الوضع الي حد ما لقد ساعدت في علاج حالة عدم التوازن ، خاصة من وجهة النظر النفسية ، مع ذلك فقد كان هناك العديد من العقبات الاخري التي لم تمس ٠٠ وعندما تحدثنا عن حل المشكلة لم يكن أحد يتخيل أنه يمكن القضاء علي المشكلة كلية ولو كان ذلك بضربة عبقرية وعندما نتحدث عن (إنهاء حالة الحرب) كان من المفهوم بصفة عامة أننا نتحدث عن المعني القانوني للكلمة لقد كان ذلك متجاوزا للخيال والحقيقة أن هذا ما زال يتجاوز إدراك الكثيرين حتي هذه اللحظة ، أي أن يتمكن الجانبان من القفز فجأة من حالة الحرب الي الصداقة والتعاون وكما نعتقد - ولم يكن ذلك دون أسباب - أن الامر يحتاج الي جيل اخر للقيام بهذه المحاولة لقد قدمت مبادرتي الثانية للسلام في ١٦ اكتوبر ١٩٧٣ ، بينما المعركة كانت تقترب من ذروتها وكانت كل الاطراف المهتمة وحتى المراقبين الاجانب يفكرون فقط في إنهاء حالة الحرب . وعندما انعقد مؤتمر جنيف للسلام استجابة لاقتراحي ، تولد قبس من الأمل ، فقد اعتقد الملايين أنه يمكننا أخيراً أن نتخذ الخطوة الصحيحة الآن وأن الطرفين قد وعيا الدرس وبالرغم من ذلك فقد ظل الوضع دون أن يطرأ عليه أي تغيير أساسي ، فقد لجأت الأطراف من جديد الي الجدل العقيم وتبدد وقت ثمين حول إدراج كلمة هنا أو هناك وكان من الممكن أن نستمر علي هذا المنوال لعدة سنوات ذلك أننا امضينا سنوات حول الإجراءات الخاصة بالإعداد لمؤتمر جنيف مثلاً

ولذلك فقد شعرت أن الوقت قد حان لتقديم شيء جديد عنصر من شأنه تغيير الصورة تغييراً حاسماً وقلت اذا كان هذا هو الحال ونحن نتحدث في المسائل الإجرائية فقط فماذا

سيكون عليه الامر عندما نتناقش في الجوهر ؟ . . كم سنستغرق من وقت للتوصل الي اتفاق حول اي نقطة وقد فكرت تفكيراً عميقاً وكاملاً ، ولكم أن تتصوروا كما كان هذا التفكير يتسم بالوحدة حيث إنني كنت أفكر فيما لا يمكن التفكير فيه . وقد كان هذا التفكير ثورة فكرية بالمعني الكامل للكلمة ، وقد جري هذا التفكير معاكسا ليس للأعراف السائدة فحسب ولكن ما هو أهم من ذلك ان هذا التفكير جري ضد المشاعر المتراكمة لمثل هذا الصراع المشبع بالعاطفة ، وعندما ذهبت الي القدس كان ذلك مهمة مستحيلة تجاوزت أكثر الأحلام غرابة ولا يمكن لأحد أن يقلل من شأن إبعاد هذا العمل التاريخي اليوم أو غداً . لقد وصفتم هذا العمل بأنه عمل جسور ورؤية . اما بالنسبة لي فقد كان ولا يزال عملاً من أعمال الايمان .

الايمان بالبشرية والمستقبل . ويقترح البعض بعد إدراكهم لهذا الحدث إنه كان يتعين علي أن اسامو الاسرائيليين او ربما الولايات المتحدة قبل الإقدام علي هذه الخطوة العملاقة غير أنهم يفتقدون دلالة هذا الحدث ، ذلك إنني لم اذهب الي القدس لأعقد صفقة، وانما لأصنع السلام ، إنني لم اذهب لاحصل علي اتفاق ، وانما لأطمئن عقول وقلوب ملايين الاسرائيليين والعرب محاولة متعمدة لمحو أثر المبادرة التاريخية وتجريدها من روحها الدافعة . وهذا أمر خطير للغاية ولا يمكن لأحد ان يستفيد من هذا التطور والواقع انني اعتقد اعتقاداً جازماً أن المبادرة الآن هي ملك لكافة شعوب الارض لقد اصبحت جزءا من الضمير الانساني الجماعي ، إنها المثل الحي للخلاص من امراضنا

سيدي الرئيس . . أيها الاصدقاء الأعزاء . .

كنت أعلم طول الوقت أن الطريق الي السلام ليس مليئاً بالورود ، إنها عملية شاقة تتطلب عملاً شاقاً وإخلاصاً ومثابرة ولكن يجب أن اقول لكم بكل الصراحة إنني قد

شعرت بخيبة أمل عندما رأيت بعض التطورات السلبية التي يمكن أن تهدد جهودنا ضد كل التوقعات ورغم النوايا الطيبة القائمة وإذا ما كان البعض غير قادر علي فهم المعني الكبير لهذه الخطوة الفريدة فإن خطأهم كبير وقد فوجئت بحقيقة أن الشعب الاسرائيلي يتطلع الي إقرار السلام وإذا ما اتاحت الفرصة فان اي شخص مسئول لا يمكنه اختيار الحرب والدمار وأن الوقت قد حان لأن يعطي جميع الرجال والنساء العقلاء في أركان المعمورة أصواتهم تأييدا للسلام الدائم . وضد استمرار الحرب كوسيلة لحل الخلافات ، والواقع أنه من غير المنطقي بعد إحراز مثل هذه الدرجة الكبيرة من التقدم فإن الرجال لا يزالون يرون أنه من المسموح به اللجوء الي القتل والدمار لحل الخلافات القائمة بينهم وليس هذا نفيا لجوهر الحياة فحسب وانما هو ادانة لجيلنا في نظر التاريخ

سيدي الرئيس . .

عقب المهمة التاريخية التي قمت بها للمدينة المقدسة سرنا علي طريق السلام مفترضين أن فصلا جديدا قد بدأ وأن روحا جديدة ستسود وأن الاساليب القديمة ستنتهي وأن المفاهيم البالية لم تعد صالحة للتطبيق في مواجهة الموقف الجديد ذلك أن تغيرا أساسيا قد طرأ علي المتغيرات ومن ثم فإنه يتعين أن تختلف المعادلة ، ففي الماضي كان كل طرف قائما بطرح موقفه والبحث عن كل حجة قانونية لتعزيز هذا الموقف وكانت المهمة هي كيفية الوصول الي أفضل السبل لتبرير الفجوة التي تفصل بين الموقفين وليس كيفية اجتيازها .

واعتقد أن الوقت قد حان لتغيير هذه الصورة فالتحدي يكمن الآن في كيفية التلاؤم وليس في كيفية التحاور، إنه يكمن في كيفية كسب عقول وقلوب الشعب في كيفية تعبئة الجماهير علي كلا الطرفين من أجل قضية السلام ، وعلينا أن نعزز ايمانهم بأن السلام ليس ضروريا فحسب وانما ممكن كذلك وعلينا ان نعمق التزامهم بهذه القضية وأن

نبرهن لهم أنه من الممكن الوصول الي اقرار السلام ولذلك يتعين أن نسترشد بمجموعة من القيم والاتجاهات ومع ذلك يتعين أن اخبركم بكل إخلاص أن احداث الأسابيع القلائل الماضية قد سببت لنا بعض القلق فقد اختارت الحكومة الاسرائيلية العودة الي الدوائر المفرغة للجدل حول كل كلمة وفصلة ، لقد عادوا مرة أخرى الي التكتيكات القديمة والأفكار البالية الأمر الذي أعطي المرء انطباعا بأنه هناك وكما أثبتنا بدون اي شك أننا علي استعداد لقبول اسرائيل كاملا كجار طيب ، وقبلنا كذلك أننا علي استعداد للعيش في سلام وانسجام مع الشعب الاسرائيلي ، لقد اعربنا عن رغبتنا المخلصة لكي نجعل من حرب اكتوبر آخر الحروب إذا ما قبل الجانب الآخر التزاماته وفقا لميثاق الامم المتحدة والمباديء العامة للقانون الدولي

وبينما كنا نفعل كل ذلك ابلغنا إنه لن تكون هناك عودة لحدود عام ١٩٦٧ وقيل لنا ايضا إن الشعب الفلسطيني ليس من حقه تقرير مصيره والذي يعد حقا انسانياً اساسياً وقيل لنا إن الحكومة الاسرائيلية تفضل الاستقالة علي المساومة بشأن المستوطنات غير الشرعية التي اقيمت علي الارض العربية في تحد للرأي العالم العالمي كما عكسته قرارات الامم المتحدة التي صدرت بالاجماع ويقال لنا إن العرب المسيحيين والمسلمين منهم ليس لهم حق في مدينة القدس بل ما هو اسوأ من ذلك يقال لنا إن اسرائيل ليست في حاجة الي اعترافنا

ليست هذه روح القدس وليس هذا هو الطريق لإقرار السلام والقضاء علي الحرب والكراهية فهذا الموقف خليق بإحياء الأفكار الخاطئة والشكوك القديمة وهذا الأمر خليق بإعادة بناء الحواجز القديمة بين الأمة العربية والشعب الاسرائيلي وسيكون ذلك اكثر الأمور مدعاة للحزن بالتأكيد لقد اقترح علينا أن أية مفاوضات هي عملية أخذ وعطاء وبمعني آخر أنها تتضمن تنازلات متتالية من الجانبين ومن ثم ينبغي علي العرب الاستمرار في التفاوض والمساومة بغض النظر عن الموقف الاسرائيلي ، إنني أود أن

أجعله أمرا واضحا للغاية ، إننا لا زلنا ملتزمين بقضية السلام . ولا زالت مصر تصر علي إعطاء هذه القضية كل فرصة ممكنة وبرغم كل الصعوبات فسوف تثابر علي العمل وبالنسبة لنا فإن السعي الي السلام هو هدف استراتيجي نسعي اليه بأصرار

وأنا اعرف أن فكرة المساومة وتقديم التنازلات تعد قيمة مقبولة في النظام الأمريكي وانها فكرة تروق لكم كوسيلة لتسوية المطالب وحل الخلافات ولكنني أسلم بأن هذه الفكرة يجب ان ينظر لها بصورة مختلفة في هذه الحالة الخاصة وهي الحالة التي أعلن فيها طرف واحد بتلقائية استعداده لتحمل التزاماته علي أساس التعامل بالمثل وبمعني آخر أن هذا الطرف قد انجز بالفعل نصيبه من المساومة والطبيعي أنه من غير الممكن أن يطلب من أحد تقديم التنازلات منفردا ولكن الحقيقة تظل أننا قد اعلنا عن استعداد مخلص للوفاء بكل التزاماته في ظل التعريفات الخاصة بضرورات السلام وذلك بالاتفاق مع قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ والتسوية الشاملة لهذا الصراع . كما هو الحال في أي صراع آخر يتضمن توازنا دقيقا بين مجموعتين من الالتزامات

وإننا نوافق كما سجلنا من قبل علي الوفاء بالجانب الخاص بنا وليس هناك داع لأقول لكم إن هذا القبول معلق علي موافقة الجانب الآخر لإعلان استعداده بتحمل التزاماته كذلك وما هو مطلوب هو تنفيذ قرار ٢٤٢ بكل أجزائه ولقد اعلنا بأننا علي استعداد لقبول الآتي:-

- إنهاء حالة الحرب وما يترتب عليه مثل المقاطعة العربية .

- إقامة العلاقات السلمية .

- توفير كل الضمانات الأساسية لأمن كل دولة .

- السماح بالمرور البريء خلال مضيق تيران .

- احترام حق كل دولة في المنطقة في الحفاظ علي سيادتها وتكامل أراضيها واستقلالها السياسي - وهؤلاء يقولون إن الاعتراف العربي بإسرائيل هو أمر غير مطلوب وغير مهم ، يفقدون النقطة الأساسية فالكلمة الأساسية هي القبول وليس فقط الاعتراف .
فالكلمة الأولى تتضمن مفهوماً شاملاً لكل الجوانب بينما الكلمة الثانية تحتوي علي معنى قانوني ضيق .. وينبغي أن يكون الإسرائيليون هم أول الشعوب التي تدرك الفارق الدقيق بين المفهومين وأن تقدره . وعندما نوافق علي قبولهم كاملاً وبدون أي تحفظات ككيان مستقل في الشرق الأوسط فإن هذا لا يمكن أخذه مأخذ الاستخفاف وأني اثق انكم توافقونني علي ذلك أيها الأصدقاء وأنه يظل علي الطرف الآخر أن يقدم علي عمل مماثل وذلك بإظهار رغبته بتحمل التزاماته داخل اطار التسوية الشاملة وبطريقة أكثر تحديداً فهو مطالب بقبول الآتي :-

- الانسحاب من كل الأراضي العربية المحتلة منذ يونيو ١٩٦٧ وفقاً بمبدأ عدم جواز

الاستيلاء علي الارض عن طريق الحرب.

- تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه الطبيعي في تقرير مصيره .

- توفير الضمانات اللازمة من الدول العربية.

لقد قيل لنا إن إقامة أي كيان فلسطيني ، حتي اذا صاحب ذلك كل الضمانات يعني تدمير إسرائيل .

وهذا زيف ، فالدولة الفلسطينية المرتبطة بالأردن ستكون قوة إيجابية للاستقرار وإعادة الموقف الي طبيعته في المنطقة ، ودونها فإن هيكل السلام سيظل هشاً فان أي اتفاق سلام يمكن ان ينهار طالما ترك الفلسطينيون في حالة احباط وعدم رضا

ويأبى أن يبيح هذه دعوة مفتوحة لتجدد العنف والاضطراب والصراع يمكن أن يكون مثل البركان في حالة سكون يمكن أن ينفجر في أية لحظة ، هل هذا ما نعمل من أجله ؟ والحل الاسرائيلي المقترح للضفة الغربية وقطاع غزة هو ببساطة حل ناقص . فهو يقوم علي أساس استمرار الاحتلال وهذا يعني إقامة المزيد من المستوطنات غير الشرعية في منطقة مزدحمة بالسكان مفعمة بالمشاعر المتأججة لقد استقبلت كثيرا من وفود الفلسطينيين الذين يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة وكلهم يعارضون هذا المفهوم وأقروا بالإجماع أن هذا لن يحل المشكلة وأنه ببساطة محاولة لتفادي المسألة التي لا تعد مسألة هامشية ومن المعروف الآن إنها قلب وجوهر المشكلة برمتها والعامل الآخر الذي يعترض طريق العدالة هو أن الموقف الاسرائيلي يتشدد بدلا من ان يلين بينما نمضي علي الطريق وهذا يمثل عائقاً في طريق السلام

وبعد إقرارهم بالالتزام بالانسحاب الي الحدود الدولية لمصر فانهم يقولون إننا ينبغي أن نرضي بالسيادة المحدودة علي جزء محدد من ارضنا • وعندما أظهرت التقدير لحاجتهم للشعور بالامن بدأوا في وضع كل موضوع يمكن تصوره تحت بند الأمن وأصبح ضم الأراضي أمراً يتعلق بالأمن وإقامة المستوطنات غير الشرعية علي أراضي الشعوب الاخرى أمراً يتعلق بالامن إن إقامة مستوطنات جديدة غير شرعية وتوسيع المستوطنات القائمة علي أراضي العرب هو عمل ينطوي علي تحد سافر وتصعيد للموقف فهو يتحدي معاهدة جنيف الرابعة وعديدا من قرارات الأمم المتحدة التي صدقت عليها بلدكم • وهو يقدم تعقيدا جديدا للموقف بالفعل وهو يولد الكراهية والاحتكاك بين المجتمعين اذ يضع احد المجتمعين في موضع المعتدي علي أملاك الآخر وهذا مؤشر للنوايا الحقيقية للمؤسسة الاسرائيلية وهو يوسع فجوة عدم الثقة والشك ما هو هدفنا بالضبط ؟ •• التوصل الي تسوية سلمية أم إقامة مستوطنات غير شرعية ولا يمكن للحكومة الاسرائيلية أن تتخفي وراء جماعات متعصبة تدق طبول الحرب في

حملة محمولة لإقامة المستوطنات إذ أن مهمة ومسئولية كل حكومة ان تمنع تطرف الأفراد والجماعات وفي الواقع أن الحكومة تقود المسيرة غير المقدسة للذين يخرقون القانون ويتعين عليهم جميعا ان يدركوا أن اقامة جيتو حديث متطرف وممول بالأموال الاجنبية حول كل مدينة عربية ليس السبيل الي تحقيق التعايش ذلك أن التعايش يتم من خلال حسن الجوار فقط ويتطلب احترام مشاعر الآخرين وممتلكاتهم إن السياسة الاسرائيلية الخاصة بإقامة المستوطنات هي أقصر الطرق الي إشاعة الفوضى واللا قانون ونحن والرأي العام العالمي معاً نحمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية الفوضى والعدوان ومن المؤكد انها بذلك تخاطر باحتمالات السلام واذا ما كانت الحكومة الاسرائيلية تعتقد انه يمكن ان تستخدم هذه المستوطنات كقوة ضغط في التفاوض فإن الجواب هو : لا وينبغي عليها أن تكف عن استخدام هذه الحجة ذلك أنها تعلم أن هذا الامر يعد خرقا لقانون الأمم والشريعة وقد قيل إن اسرائيل لم تلتزم أمام أي أحد بالكف عن بناء مستوطنات جديدة ، فهل الامتثال للقانون في حاجة الي التزام ؟ هل يتعين علي المرء أن يقدم التزاماً للوفاء بالتزاماته ؟ إن الاسرائيليين قد بنوا موقفهم الخاص بالقدس علي حجج زائفة وأنهم يحاولون الخداع معتمدين علي حقيقه أن الجزء العربي من المدينة يعد جزءا من الضفة الغربية ولذلك لا بد من أن يدخل تحت بند الانسحاب الاسرائيلي ولكن من المؤكد أن الانسحاب لا يعني فرض حواجز او إعاقة حرية دخول جميع اجزاء المدينة المقدسة

فالواجب هو ضمان حرية دخول جميع الشعوب علي مختلف عقائدها وقومياتها الي جميع اجزاء المدينة التي تعد ذات مغزي روحي لنا جميعا إن ما نحتاجه من التعايش داخل مدينة مفتوحة ، وقليل منا يدرك حقيقة إن اسرائيل قد ضمت جزءا كبيرا من الضفة الغربية بحجة توحيد القدس ، وقد دأبت اسرائيل خلال السنوات القليلة الماضية علي توسيع أبعاد المدينة لتضم عدة قري عربية ومدنا صغيرة واذا قبلنا الحجة

الاسرائيليه ، فإننا عندئذ نكون قد تغاضينا عن ضم الأراضي دون أن نقول ذلك صراحة ، وهذا يعني ان طرفا يستفيد من احتلاله لأراضي الطرف الآخر لإيجاد واقع جديد (أمر واقع) إن ذلك سيكون إنكارا لجوهر التفاوض بنوايا طيبة ودعونا لا ننسى ايضا أن ما يطلب من الاسرائيليين ليس تقديم تنازلات فهم ليسوا مطالبين بالتخلي عن بوصة من أراضيهم ولكن عليهم أن يعرفوا أنه ليس في استطاعتهم أن يطلبوا السلام والأمن والاعتراف بالإضافة الي أراضينا ايضا ، وكما تقولون لا يمكن لأحد أن يحصل علي الكعكة ويأكلها

السيد الرئيس ..

إننا دائما نتلقي النصح بتوخي الصبر وإني أعلن أن كل عملية لابد ان تأخذ وقتها فأنا رجل واقعي وعملي ولكن لابد أن تدركوا أن الجهود التي بذلت لحل النزاع ترجع الي نوفمبر ١٩٦٧ أو بمعنى آخر فإننا لم نبدأ إلا في يوم عيد الميلاد من عام ١٩٧٧ فقد اتحت الفرصة للجانبين خلال العشر سنوات الماضية أن يحددا مواقفهما وان يدرسا الخيارات المطروحة أمامهما ولم تضاف مبادرتي أي عامل جديد الي النزاع نفسه ، ولكنها مهدت الطريق لحله ، إنني اعتقد بإخلاص وإرادة قوية وروح مصالحة أننا نستطيع أن نتوصل الي تسوية عادلة ودائمة في غضون اسابيع الآن اقترح أن أوجه الي نفسي سؤالين قبل ان توجهوهما الي : الاول يتعلق بما اعتزم ان افعله في الايام القادمة ؟ والثاني يدور حول ماذا يمكن ان تفعله هذه الدولة من اجل تقديم المساعدة ؟ سوف انتقل الآن للإجابة علي السؤال الاول وبطبيعة الحال فأنا لست متشائما كما أنني لا اثير المخاوف كذلك فإنني لم استسلم لليأس وعدم الصبر ولم أفقد الامل مطلقا امام المصاعب ولكن علي العكس من ذلك فإنني آخذ هذا كتحد فأنا مقاتل .. وعندما اقول ذلك فأنا اعنيه كذلك فإنني أعرف أنني أحارب من اجل قضية نبيلة ،

وأنه لحقيقي أن أمني قد خاب الي حد ما ولكنني مصمم علي المثابرة فسوف استمر في مهمتي من أجل العرب والاسرائيليين علي السواء ، والتحدي ليس كيف يصعب المرء موقفه .. ولكن كيف يتحمل مسئولياته بشجاعة وعظمة وبدلا من ان نكون سجناء الماضي ، يجب أن يكون لدينا رؤية كافية للمستقبل ، وأني ارغب في أن اعطي التجربة كل فرصة ممكنة حتي اصل الي أن وقتا طويلا قد مضي دون أن نحقق تقدما ملموسا وانني لن اندفع الي هذه النتيجة ولكن علي الطرف الآخر أن يبرهن علي نفس الروح ، فالأمر يحتاج كما تعرفون الي اثنين يتفاوضان ويتوصلان الي اتفاق

واخيرا سوف أحدد لكم مفهومي عن الدور الامريكي في مفترق الطرق الدقيقة الذي نمر به ، إننا لا نريد أن نسبب لكم اية مشاكل ولكننا نحتاج الي مساعدتكم لتسوية مشكلتنا ، فلكم علاقة خاصة بأحد الاطراف وعلاقة صداقة وود بالطرف الآخر واسرائيل تعتمد بشكل كبير علي دولتكم عسكريا وماديا وسياسياً ، ومن جهة آخري بأن لكم مصالح عالمية ، إن ذلك يجعلكم في موقف فريد تستطيعون منه ممارسة سلطتكم من اجل السلام والاستقرار

إننا لا نطلب منكم الانحياز أو اخذ جانب دون آخر فإنه من المتوقع أن تكونوا أمناء لقيمكم وعاداتكم وانني متأكد أنكم لا تستطيعون أن تغفلوا معاناة الشعب الفلسطيني اذ هل يستطيع الامريكيون الذين حاربوا من اجل استقلالهم ان يديروا ظهورهم لحق تقرير المصير ؟ ان هذا الحق هو التجسيد الجماعي لحقوق الانسان

وهل يتحمل الامريكيون بل ويساندون الحصول علي الأراضي بالقوة ؟ وهل تقبلون مفهوم الحدود الآمنة كوسيلة للتوسع ؟ فعندما تتساقط الطائرات من السماء علي أرض اجنبية كيف يتسني لأي فرد ان يتحدث عن الأمن كمجرد حدود يمكن الدفاع عنها ؟ ألم تبرهن حرب اكتوبر علي زيف حجة الحدود التي يمكن الدفاع عنها ؟ إن الدور

الامريكي البناء كما نراه هو أكثر من دور الوسيط وأنكم شريك كامل في إيجاد السلام وأن لكم رصيدكم من الإرادة الطيبة وفي رأينا أنكم تستطيعون أن تعملوا مع الاطراف للإسراع بالعملية فإنكم تستطيعون مساعدتهم علي تجنب احتمال الرجوع الي تبادل التصريحات في المناقشات الواهية حول النقاط الاجرائية والهامشية كما انكم تستطيعون أن تصروا علي ضرورة تسوية الخلافات من خلال مباديء القانون وليس بالخضوع لأملات القوة

لقد كرس الرئيس كارتر وقته وجهوده لمساعدتنا في التوصل الي تسوية عادلة ، وقد كان متفهماً جداً ، فهو رجل حكيم وشجاع ، وانني أثق بالتعامل معه . . . ولقد قلت له في مباحثاتنا في كامب ديفيد إننا نطلب منه الاستمرار في دور إيجابي من أجل مصلحة الطرفين

ولسوف يتعين مضاعفة الجهود اذا ما كان لنا ان نعيد تأكيداً ايمان كثير من شعوب المنطقة بأن السلام هو شيء يمكن الوصول اليه . . . وأنه من الأهمية ، يمكن أن نري أننا نحقق تقدماً خلال التحرك الذي نقوم به ، ونحن لا نريد أن نركز علي الاجراءات فحسب ، كما أن الهدف إنما هو تحقيق تقدم ملموس ذلك ان الشكل ليس بديلاً عن الجوهر وليس بوضع صيغ الاجراءات ان تحل كافة المشاكل والآن فإنني استطيع أن اري علامة استفهام علي الكثير من الوجوه فيما يختص بطلبنا للأسلحة الامريكية ، ودعوني اقرر الآتي

أنا توافقون لايقاف سباق التسلح كما أننا نتطلع الي اليوم الذي يصبح فيه طلبنا للأسلحة محدوداً للغاية ، لدرجة أننا نتمني أن نري كل المنطقة وقد أصبحت منزوعة السلاح ولقد كنا نحن اول من نادي بجعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية ، ولكن ذلك لا يمكن أن يكون اجراءً فردياً من جانبنا وحدنا لا غير . . . وأنه اذا

ما كان علينا ان نخفف من التسليح فلسوف يتعين علي الطرف الآخر ان يفعل نفسي الشيء ، ذلك أننا معنيون بأمتنا ايضا ، ولنا في هذا أسباب أكثر قوة تجعلنا نحس بذلك خاصة ، وان هناك جزءا من أراضينا مازال تحت الاحتلال

وإذا ما قررت الولايات المتحدة أن لا تزيد من سباق التسليح فلسوف نرحب بذلك ، أما إذا اخذت موقفا مختلفا نطلب نحن معاملة مماثلة ، ولقد شهدت التجربة علي كذب الادعاء الذي يقول إن وجود اسرائيل أكثر قوة سوف يجعلها أكثر استعدادا للمصالحة وأكثر قدرة علي صنع السلام، ان المطلوب هو التوازن وليس فقدان التوازن

وأود في الختام ان استشهد بكلمات الرئيس الراحل كيندي حينما قال دعوا كلا منا يشترك في خلق جهد جديد وليس توازنا جديدا للقوة ، وانما عالم جديد يستند علي القانون يكون فيه القوي عادلا والضعيف آمنة ويحافظ فيه علي السلام . . ودعونا كذلك ندعو مع النبي " اشعيا " فيما قال " لن يرفع شعب سيفه علي شعب آخر كما لن يعرف كل منهما الحرب بعد ذلك علي الإطلاق "

شكرا يا سيادة الرئيس